

آفات التفسير المأثور

ليث حسن علي المسعود علوم القرآن والحديث / كلية الالهيات / جامعة قم /

أ.د. محمد تقي ديارى

الالهيات والمعارف الإسلامية علوم القرآن والحديث / كلية الالهيات كلية الالهيات / جامعة قم /

The pests of traditional interpretation

Researcher/ Laith Hassan Ali Al-Masoud

Quran and Hadith Sciences/Faculty of Theology/Qom University/

lytha2227@gmail.com

Prof. Dr. Mohammed Taqi Diyari

Theology and Islamic Knowledge Quranic and Hadith Sciences/Faculty of

Theology Faculty of Theology/Qom University/

mt_diari@yahoo.com

مستخلص البحث:

يتناول البحث موضوعاً من الموضوعات المهمة التي تخدم الكتاب وسنة رسول الله (صل الله عليه واله وسلم)، وهو آفات التفسير عند الفريقين حيث يعتبر دس وتزوير ووضع وضعف للحقائق لما نقل عن كذابين ومنحرفين باعوا النقل الدقيق من الروايات وأحاديث بثمان بخص ووضعوا ما ليس له من سند قوي وصحيح في عالم الوضع والتزوير والضعف، تناول الباحث عدة مواضيع تدرجت من مفاهيم وكليات آفات التفسير المأثور وتفاوت مصادر الصحابة في المعرفة وأبرز المفسرين منهم ومميزات التفسير المأثور في عهدهم ومرحلة عصر التابعين وتابعيهم من التفسير المأثور وأسماء الموضوعين والكذابين وأسباب الوضع والضعف في التفسير المأثور وان لنقل الروايات الضعيفة والموضوعة أنواع وأقسام منها مقبولة ومنها ما هو مردود ومسكوت عنه. والسؤال هنا هل لنا إجازة بروايتها بلا تصديق أو تكذيب؟ وأن تعليق الأمر في بعض الروايات على أنه لا يقبل العقل أمر نسبي، فما يراه البعض مخالف للعقل، وقد يراه البعض الآخر موافقاً للعقل وقد تبين من خلال المفسرين وموقف العلماء هو الوقوف على الرواة الذين تروى رواياتهم عن طريقهم (الروايات ضعيفة الوضع) ونقل بعض الروايات عن طريق كتبهم وقد يكون في غيرها العديد من مروياتهم في التفسير وغيره. الكلمات المفتاحية: (القرآن الكريم، آفات، المفسرين، المأثور)

Abstract

The current research deals with an important topic that serves the Holly Book and the Sunnah of the Messenger of God (peace been upon him and his family), which is the plagues of interpretation among both groups, as it is considered a forgery, falsification, fabrication and weakening of the facts of what was transmitted by liars and deviants who sold the accurate transmission of narrations and hadiths for a cheap price and placed what has no strong and correct chain of transmission in the world of fabrication, forgery and weakness. The researcher addressed several topics ranging from the concepts and generalities of the plagues of the transmitted interpretation and the differences in the sources of the Companions in knowledge and the most prominent interpreters among them and the characteristics of the transmitted interpretation in their era and the stage of the era of the followers and their followers from the transmitted interpretation and the names of the fabricators and liars and the reasons for the fabrication and weakness in the transmitted interpretation and that the transmission of weak and fabricated narrations has types and sections, some of which are acceptable and some of which are rejected and silent about. The question here is, do we have permission to narrate it without

believing or disbelieving? In addition, that the suspension of the matter in some narrations on the fact that it is not acceptable to reason is a relative matter, as what some see as contrary to reason, and others may see as in agreement with reason. It has become clear through the commentators and the position of the scholars is to stand on the narrators through whom their narrations are narrated (the narrations are weak in fabrication) and to transmit some narrations through their books, and there may be many of their narrations in interpretation and other things in others. **Keywords: (Holy Quran, pests, interpreters, The famous)**

أولاً: مشكلة البحث:

لا شك ان القرآن الكريم قد بهر العالم بأسلوبه الفني ومعجزاته وقيمه الفكرية ورؤيته السامية فأكب المفسرون والعلماء على دراسته والعناية به كونه دستوراً قوياً وفكراً رائداً لا يضاهيه فكر ولا علم على الاطلاق. وتكمن مشكلة البحث في أن مسار الدراسات التي تناولت مصطلح آفات التفسير بالمأثور اختلفت، وتشعبت وتنوعت ولم تتفق على تحديد ماهية هذا المصطلح وما هي حدوده، وما هو القدر الذي تضمنته مصطلح آفات التفسير بالمأثور، وكان لهذا الاختلاف ظلاله على سيرة المفسرين من الأمة الإسلامية وبقي ومازال هذا الاختلاف إلى الآن. وان الاختلاف في الحركة هنا ضمن التفسير المأثور يتدرج الى نمطين هما: **النمط الأول:** هو النمط الذي لا يقصد أكثر من الرواية والسرد دون ان يتدخل في توظيف هذه المرويات وتوجيهها في بيان المعنى. **النمط الثاني:** هو الذي يسرد المرويات ليصل من خلال نقاشها إلى المعنى الذي يبحث عنه المفسر فنجده يرجح وينقد ويوجه بل ويرفض ما أورده من مأثورات معتمداً على عناصر أخرى في التفسير كالسياق وغيرها.

ثانياً: أسئلة البحث: (الأصلية والفرعية):

السؤال الأصلي: ما هي آفات التفسير بالمأثور؟ **السؤال الفرعي الأول:** ماذا نقصد بآفة الوضع عند التفسير بالمأثور عند المفسرين؟ **السؤال الفرعي الثاني:** ماذا نقصد بآفة ضعف الأسانيد عند التفسير بالمأثور؟

ثالثاً: فرضيات البحث:

فرضية السؤال الأصلي: في المدرسة التفسيرية فانهم يعتمدون بشكل رئيسي على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في تفسير الآيات وهم يعتبرون الصحابة والعلماء الأساس والمعتبرين في هذا المجال وبالطبع هناك تنوع وتنوع في الآفات التفسيرية داخل كل مدرسة ولا يمكن العموم على جميع المفسرين في كل مدرسة بأنهم يقومون بالآفات نفسها.

فرضية السؤال الفرعي الأول: بالتأكيد بآفات التفسير نقصد الاخطاء أو العيوب التي قد تظهر في عملية تفسير القرآن الكريم قد يحدث ذلك نتيجة لأعد أسباب، مثل الاعتماد الزائد على الآراء الشخصية وتجاهل السياق العام للقرآن أو تفسير الآيات بناءً للمعتقدات الشخصية دون أسس علمية قوية. من أمثلة آفات التفسير قد يكون تحديد المعاني بناءً على مجرد الظاهر اللغوي للكلمات دون النظر إلى السياق القرآني الشامل، أو التفسير بناءً على العقائد المسبقة دون البحث عن التأكيد من النص القرآني. لذلك يجب أن يكون لدينا حذر واع عند تفسير القرآن وأن نعتمد على المنهجيات العلمية والشعرية الموثوقة وأن نأخذ بالاعتبار السياق العام للقرآن ومراعات مبادئ التفسير القرآني.

فرضية السؤال الفرعي الثاني: آفة الوضع في التفسير المأثور لدى المفسرين:

١- قلة التفاسير الجاهلة المستوعبة لكل القرآن فلنلاحظ أن تفسير القمي وتفسير العياشي غير مستوعبة للآيات القرآنية.

٢- فقدان النسخ الأصلية لبعض هذه التفاسير مثل تفسير العياشي إذ حذف بعض النسخ أسانيد الروايات، وقد انتشرت هذه النسخة وفقدت النسخة الأصلية المسندة كما أن الجزء الثاني من هذا التفسير مفقود وكذلك تفسير القمي فإن كثيراً من الباحثين يشكون من مطابقته للنسخة الأصلية للتفسير.

٣- كان الوضع والتزوير من أهم أسباب الآفات في التفسير بالمأثور فقد كانت الدواعي متوفرة الدس والاختلاق فهناك أسباب سياسية وأخرى مذهبية وكلامية وربما عاطفية.

رابعاً: أهداف البحث:

١- جمع آفات التفاسير المأثورة من كتب التفسير والحديث المشهورة ودراستها.

٢- مناقشة أوجه اختلاف المفسرين بين المدرستين الشيعية والسنية لآفات التفاسير التي أثرت حولها ضعف الاسانيد وكثرة الوضع في كتب التفسير.

٣- تحقيق اسانيد الروايات وتطبيق قواعد المحدثين فيها.

٤- دراسة ضعف الاسانيد وكثرة الوضع من حيث الموافقة والمخالفة لشريعة الإسلام.

٥- الترجيح والموازنة بين أقوال المفسرين الشيعة والسنة وتجنب ما شذ منها.

خامساً: أهمية البحث:

الأهمية والضرورة في هذا البحث هو معرفة آفات التفسير وكما ذكرنا ادناه:

أ- ضعف الأسانيد وإرسالها وحذفها رأساً، مما يوجب القرح في التفسير بالمأثور.

ب- كثرة الوضع والدس والتزوير في الحديث والتفسير بما أوجب زوال الثقة به.

سادساً: الكلمات المفتاحية:

آفات، التفسير، المأثور.

سابعاً: خطوات البحث:

١- يتم جمع آفات التفاسير المأثورة من كتب التفسير والحديث المشهورة ودراساتها.

٢- مناقشة أوجه اختلاف المفسرين بين المدرستين الشيعية والسنية لآفات التفاسير التي اثيرت حولها ضعف الأسانيد وكثرة الوضع في كتب التفسير.

٣- تحقيق أسانيد الروايات وتطبيق قواعد المحدثين فيها.

٤- دراسة ضعف الأسانيد وكثرة الوضع ومن حيث الموافقة والمخالفة لشريعة الاسلام.

٥- الترجيح والموازنة بين أقوال المفسرين الشيعة والسنة وتجنب ما شذ منها.

ثامناً: منهجية البحث:

يمتاز هذا البحث عن غيره كون اعتمد على المنهج الوصفي مفيداً من المنهجية الاستقرائية والتحليلية وفق الخطوات التالية:

١- دراسة تفسيرية قرآنية شاملة مصدرها الرئيسي والأساسي هو القرآن الكريم والحديث الشريف.

٢- تخرج الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها الرئيسية في الكتب المعتمدة لدى الشيعة والسنة والحكم عليها.

٣- الرجوع إلى امهات المصادر لجمع المادة العلمية والتسلسل المنطقي في عرض البحث.

٤- الرجوع الى المعاجم اللغوية والمصادر المتخصصة في المصطلحات لبيان معاني الالفاظ.

٥- دراسة ربطت بين القرآن الكريم وبين المفسرين ومعرفة آفات التفاسير والاعمال الواجب اتخاذها في مواجهة هذه الآفات بكل انواعها واقسامها.

٦- تناولت الدراسة انواع الآفات ومكرهم ووسائلهم الخبيثة التي يعملون عليها ضد الاسلام والمسلمين.

٧- معرفة وبيان اوجه الاختلاف بين آفات التفاسير بالمأثور عند المفسرين الشيعة والسنة.

٨- معرفة الموضوع لبيان التحذير منه بأنه كذب حيث انه ما لا تأتي فيه شريعتنا. وتكون ما يتعلق بالعقائد والاحكام والمواعظ والقصاص وغيرها.

«الفصل الثاني» الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول/ الإطار النظري

١- الآفات: تعريف (آفات) لغةً واصطلاحاً:

تعريف الآفات (لغةً): كلمة أصلها اسم (آفة) في صورة جمع مؤنث سالم وجذرها (آفة). وكما في الحديث (إن لكل شيء آفة وآفة العلم النسيان). وقال

الشاعر (وفوات جسم الصب آفات الضنى في حكم من أعظم الآفات)^١. ووردت في لسان العرب: أفك وأفك، إفاك وأفكاً وأفواً: كذب، كافك فهو

أفاك وأفيك وأفوك. أفك عنه يا فكه أفكاً: صرفه وقلبه أو قلب رأيه.

تعريف الآفات (اصطلاحاً): هي العاهة: خلفية كانت أم طارئة ومنهم قولهم ليس في يده آفة وكذلك يقصد بها التلف او النقص الحاصل لشيء

بسبب تأثير عوامل خارجية^٢.

أهم الآفات: تضمنت بعض المصادر التفسيرية الشيعية والسنية، لا سيما التفاسير الروائية منها مرويات تاريخية ترتبط بتاريخ أنبياء الله عز وجل

وسيرتهم، وبعض الاعتقادات والمعارف الدينية التي لا تخلو من ملاحظات وإشكالات. ومصدر نفوذ غالب هذه الحكايات والروايات إلى الثقافة

الإسلامية هو علماء أهل الكتاب لا سيما اليهود منهم. وهذه المرويات هي التي يطلق عليها في الاصطلاح الإسرائيلية. **ضعف الأسانيد:** مما

وجب الوهن في وجه التفسير النقلي ضعف الاسانيد بكثرة المجاهيل او ضعف الحال او الارسال او حذف الاسناد رأساً، وما الى ذلك مما يوجب

ضعف الطريق في الحديث المأثور. هذا إذا كنا نرافق علماء الاصول. أصول الفقه في أساليبهم في التوثيق الاسانيد أو تضعيفها وجرينا معهم على

غرار ما نجري في فقه الاحكام وملاحظة شرائط استنباطها من دلائل الكتاب والسنة فإن كانت الشرائط هناك تجري في باب التفسير ايضاً كانت

نفس الأساليب واجبة الاتباع غير ان باب التفسير يختلف عن الفقه اختلافاً في الجذور.

التعريف التفسيري (لغةً): يعود المعنى اللغوي للتفسير إلى الكشف، والإبانة، والإيضاح، وإظهار المعنى^٣. قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾^٤. قال الأزهري^٥: الفسر: كشف المغطى^٦. وهناك رأيان في الأصل الذي اشتق منه التفسير أحدهما: أن التفسير مشتق من فسر، والآخر: أنه مأخوذ من السفر وعلى الرأي الأول يكون معنى التفسير. وقال الزمخشري^٧: هذا كلام يحتاج إلى فسر وتفسير وفسر القرآن وفسره، ونظر الطبيب في تفسيره المريض وهي مأوّه المستدل به على علته^٨. أن الناظر في تصريفات مادة فسر واشتقاقاتها؛ يتبين له أن معناها اللغوي لا يخرج عن كون المقصود بها البيان والإيضاح وإظهار المعنى المعقول، وانطلاقاً من المعنى اللغوي للتفسير فإننا سنجتهد في بيان المعنى الاصطلاحي للتفسير؛ وذلك لاختلاف عبارات العلماء في البيان عن معنى التفسير^٩. قال ابن عباس: يعني بياناً وتفصيلاً^{١٠}. وإضافة المصدر (تفسير) إلى القرآن الكريم؛ تجعل لهذا المركب الإضافي (تفسير القرآن الكريم) معنى خاصاً^{١١}. وعرفه ابن عرفة المالكي^{١٢}. عرفه ابن فارس: التفسير في اللغة، فاصل المادة يدل على بيان شيء وإيضاحه^{١٣}، فالفسر: الإبانة وكشف المغطى^{١٤}. والتفسير في المبالغة، كالفسر، قال الراغب^{١٥}، ومن استعماله في الكشف الحسي قولهم: فسرت الفرس: عرّيته؛ لينطلق في حصره، وهو راجع لمعنى الكشف، فكأنه كشف ظهره لهذا الذي يريده منه من الجري^{١٦}

تعريف التفسير (اصطلاحاً): التفسير الاصطلاحي له عدة تعاريف فمنهم من أطل في تعريفه فقال: هو علم نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيا ومدنيها وبيان محكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدتها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وغيرها^{١٧}. ومنهم من توسط كأبي حيان في البحر المحيط فقال في تعريفه: علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتكيفية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمت لذلك^{١٨}. وهذا التعريف غير جلي ولا واضح وكذلك لم يصرح بالغرضين الأمين اللذين نزل لهما القرآن: وهما كونه كتاب الهداية البينة التي هي أوضح الهدايات وأقومها والتي لو اتبعها البشر لحققت لهم السعادتين: الدنيوية والأخروية. والكتاب السماوي المعجز، فهو المعجزة الكبرى، والآية الكبرى الباقية على وجه الدهر لنبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. وقال الزركشي في البرهان: التفسير: علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج إلى علم النزول، والناسخ والمسوخ^{١٩}. وهذا التعريف أوضح وأيسر من التعريفين السابقين، وأدل على الغرضين الأهمين. ومن العلماء من أوجز في التعريف فقال: هو علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم، من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية^{٢٠}. إلا أنها تكون أوسع من المعروف، وإما أن تكون غير جامعة له، إلا أن أقرب التعاريف إلى الواقع هو ما عرفه محمد عبد العظيم الزرقاني بقوله: التفسير في الاصطلاح: علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية^{٢١}. بسبب الاختيار: أنه من أجمع تلك التعاريف، وأخصرها، ولموافقته المعنى اللغوي الذي يدور حول البيان وإيضاح المعنى، وفيه تمييز للتفسير عن بقية العلوم المتعلقة به كعلم النحو، والبلاغة، والفقه، وغيرها من العلوم التي يتوسع فيها البعض، فتخرج بالتفسير عن دائرة البيان.

الوضع في التفسير: كان الوضع والتزوير من أهم أسباب الوهن في التفسير المأثور. فقد كانت الدواعي متوفرة للدس والاختلاف في المأثور من التفسير إلى جنب الوضع في الحديث فهناك أسباب سياسية وأخرى مذهبية وكلامية، وربما عاطفية كانت عن قصور النظر لا عن سوء نية والعمدة ان القرآن الكريم كان المحور الأساسي الذي يدور عليه رعى الدين والسياسة والسلوك ان ذلك، فلا بد لكل منتحل مسلك من المسالك ان يتشبث بعمود القرآن الكريم ويجعل من آياته الكريمة وسيلة ناجعة، لبلوغ أهدافه إن خيراً وإن شراً، الامر الذي جعل من سوق الكذب والتزوير في التفسير والحديث رائجاً ذلك العهد. وقد بدء ذلك على يد معاوية حيث كان يجعل الجعائل على وضع الحديث أو قلبه تمشية لسياسته العاشمة ذلك الحين وراج ذلك طول عصر الأمويين وبعدهم العباسيين حيث أخذ بالتوسع والاطراد. قال الأستاذ الذهبي: وكان مبدأ ظهور الوضع في سنة إحدى وأربعين بعد استشهاد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام حيث اختلف المسلمون سياسياً وتفرقوا شعباً، وجد من أهل البدع والأهواء من روجوا لبدعهم وتعصبوا لأهوائهم. ودخل في الاسلام من تبطن الكفر والتحف الاسلام يقصد الكيد له وتضليل أهله. فوضعوا ما وضعوا من روايات باطلة ليصلوا بها الى اغراضهم السيئة ورغباتهم الخبيثة. قال الأستاذ أبو ربه: وقد أجمع الباحثون والعلماء المحققون، على نشأة الاختراع في الروايات و وضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. أما كان في اواخر عهد عثمان وبعد الفتنه التي أودت بحياته ثم أشدت الاختراع واستقراض بعد مبايعة تامة حتى ذر قرن الشيطان الاموي ليغتصب الخلافة من صاحبها، ويجعلها حكماً اموياً وقد كان مع الاسف يقول الشيخ محمد عبده: وتوالت الاحداث بعد الفتنه الكبرى، ونقض بعض المبايعين للخليفة الرابع أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ما عقدوا. وكانت حروب

بين المسلمين أنهى فيها أمر السلطان الى المؤسسين غير أن أبناء الجماعة قد أنصدم ، ونقصت عرى الوحدة بينهم ، وتفرقت بهم المذاهب في الخلافة ، وأخذت الاحزاب في تأييد آراءهم ، كل ينصر رأيه على رأى خصمه بالقول والعمل ، وكانت نشأة الاختراع في الرواية والتأويل .
أهم أسباب الوضع:

١. ما وضعه الزنادقة اللابسون لباس الاسلام غشاً ونفاقاً .
٢. الوضع لنصرة المذهب في أصول الدين وفروعه .
٣. شدة الترهيب وزيادة الترغيب لأجل هداية الناس .
٤. وضع الحديث ترفلاً لدى الأمراء .
٥. الوضع نزولاً مع سياسة الطغاة .
٦. الوضع نزولاً مع رغبة العامة ورغبة فيما بأيديهم من حطام الدنيا .

٣- تعريف المأثور لغةً واصطلاحاً:

تعريف المأثور (لغةً): الأثر: هو اسم مفعول من اثرت الحديث من باب نقلته والأثر بفتحيتين اسم منه، وحديث منثور أي منقول . فالنفسير بالمأثور اي بالمنقول، سواء أكان متواتراً أم غير متواتر . وهذا يشمل المنقول عن الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم والمنقول عن النبي صلى الله عليه واله وسلم والمنقول عن الصحابة وعن التابعين وعلى هذه الانواع يدور التفسير بالمأثور . هو بقية ما يرى من كل شيء وما لا يرى بعد أن تبقى في علقه^{٢٢} وقال الراغب: أثر الشيء: حصول ما يدل على وجوده، يقال: أثر وإثر، والجمع الآثار ومن هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدم: آثار وأثرت العلم: رويته، وأصله تتبعت أثره(أو أثاره من علم إن كنتم صادقين^{٢٣})^{٢٤} . والجمع آثار وأثور والأثر الخبر، والجمع أثر^{٢٥} . والأثر مصدر من أثرت الحديث إذا ذكرته عن غيرك يقال: أثرت الحديث فهو مأثور، وأنا أثر . ومن معاني الأثر الأخرى العلامة^{٢٦} .

تعريف المأثور (اصطلاحاً): الأثر في اصطلاح المحدثين يطلق على الحديث الموقوف^{٢٧} وعزه ابن الصلاح الى الخراسانيين: أنهم يسمون الموقوف أثراً^{٢٨} . الأثر في اصطلاح المفسرين يستعمل هذا المصطلح للدلالة على التفسير المنقول بطريق الروايات المستندة الى النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم . والى الصحابة ولعل أقدم من أشار الى هذا التعريف السيوطي في مقدمة كتابه(الدر المنثور في التفسير بالمأثور)، حيث ذكر انه اختصره من كتاب آخر له، اسمه ترجمان القرآن . ويمكن استخلاص تعريف(التفسير المأثور) من كلام السيوطي: أنه التفسير المسند الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم اجمعين . وهو ما ذهب اليه الدكتور عدنان زرزور^{٢٩} . بحثت عن مصطلح(المأثور) عند القدماء، فلم أجد؛ وجاء المأثور عندهم: بمعنى الحديث المنقول؛ فالمأثور: هو الخبر يرويه قرن عن قرن^{٣٠} ، وسنن النبي صلى الله عليه واله وسلم تعني: آثاره صلى الله عليه واله وسلم^{٣١} .

نشأة آفات التفسير المأثور لقد اهتم المسلمون بعلم التفسير ابتداء من عهد الرسول ص وما تلته من عهود متعاقبة حتى عصرنا الحاضر، ولم يكن التفسير في تلك العهود المتعددة جارياً على منهج واحد لاختلاف الفهم وتجدد حاجة الناس إليه في كل عصر، فهو لم يأخذ طابعه الحالي إلا بعد مروره بمراحل متعددة حتى انتهى الينا بهذه الصورة التي هو عليها اليوم . ولهذا سيكون المبحث عن نشأة التفسير في العهد الذي أطلق عليه عهد التكوين^{٣٢} ، ويمكن تقسيمه إلى عدة مراحل هي:

١. مرحلة العصر النبوي .

٢. مرحلة عصر الصحابة .

٣. مرحلة عصر التابعين وتابعيهم .

أولاً: مرحلة العصر النبوي: نزل القرآن الكريم بلسان العرب وفي بيئتهم وعلى أساليب بلاغتهم، وقد تميز بأسلوبه وبأعجازه العظيم، فأدعنا له بعد عناد وأدركوا أنه نظم لا يستطيعون أن يأتوا بمثله، رغم أنهم قد عرفوا ببلاغتهم وامتازوا بفصاحتهم حتى كشفوا عن عجزهم عن الاتيان بأية واحدة من مثله، فأمنا بالقرآن الذي ازاح عنهم ما توارثوه من عادات جاهلية حتى أصبحوا بفضل أمة ذات معرفة وتاريخ وسمو في عاداتها ومفاهيمها^{٣٣} . ولما كانت العربية مادة كلامهم وأدبهم، وكان نزول القرآن الكريم بلغتهم، فقد أصبح بمقدور الصحابة في هذه المرحلة أن يفهموا الشيء الكثير من معانيه ومرامييه، في حين كان بعض مما جاء فيه منوطاً فهمه بالرسول الكريم ص على أن فهم الصحابة للقرآن الكريم لم يكن بمستوى واحد بل كانوا يتفاوتون في ذلك، وقد بالغ ابن خلدون عندما قال: فأعلم أن القرآن نزل بلغة العرب وعلى أساليب بلاغتهم فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتركيبه^{٣٤} . والحقيقة أن نزول القرآن الكريم بلغة العرب لا يقتضي أن يفهمه العرب جميعاً، وذلك لان فهمهم للقرآن لا يتوقف على

معرفة اللغة وحدها بل يتطلب درجة عقلية خاصة تتفق مع رقي الكتاب وعظمته، ولهذا فقد كان العرب يفهمون عن القرآن كل بحسب طاقته. وقد رتبته ورتبه العقلي^{٣٥}، فضلاً عن ملازمته للنبي ص باعتباره المصدر الأساس لتوضيح ما يدق عن افهام الصحابة من معاني القرآن الكريم، والمعروف عن الصحابة انهم كانوا يلجؤون الى نبيهم الكريم ص فيما يتعلق بأمر الشريعة الجديدة لا سيما في معرفة ما يتلى عليهم من آيات الكتاب الكريم، وذلك كانوا كلما عسر عليهم معنى من معاني القرآن لجؤوا الى النبي(صلى الله عليه واله وسلم) بصفته الوساطة الوحيدة بين الله تعالى والناس، مضافاً إلى ما في القرآن الكريم نفسه من المعاني والأسرار مما لا يستطيع أحد أن يفهمها إلا بتوقيف من النبي(صلى الله عليه واله وسلم). وبذلك يمكن القول إن الرسول(صلى الله عليه واله وسلم). كان هو المرجع الأول لبيان ما خفي عن الناس من معاني القرآن الكريم، مصداقاً لقوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)^{٣٦}. ولم تكن وظيفة الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) مقتصرة على التبليغ فقط، وإنما أمره الله تبارك وتعالى مع هذا التبليغ بيان دلالة كلام الله ومعناه وقصده فيه مما يشكل فهمه على المسلمين كما في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)^{٣٧}. لقد قام رسول الله ص بهذه المهمة خير قيام فكان يأمر أصحابه بتدبر آيات الكتاب الحكيم ويحثهم على تلاوته وحمله، فقد ورد عنه(صلى الله عليه واله وسلم). قوله:(حملة القرآن عرفاء أهل الجنة)^{٣٨}. وجاء عنه أيضاً(إذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وما حل مصدق ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار)^{٣٩}. وكان(صلى الله عليه واله) يكشف لهم عن اسراره، ويوضح لهم مقاصده واهدافه في حله وترحاله وحره وسلمه: وقد روي عنه ص أنه كان يقرأ على أصحابه رضي الله عنهم. القرآن كل عشر آيات فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها فتعلموا القرآن والعمل جميعاً. ومع القول بصحة هذه الرواية ومقارنة ذلك بواقع التفسير بالمأثور اليوم، فإننا نجد تفسيراً شاملاً للقرآن الكريم عن طريق الأثر، ويمكن تحليل ذلك. مع حمل الرواية السابقة على الصحة باستشهاد عدد كبير من الحفاظ من الصحابة الذين سمعوا هذا التفسير من النبي ص واستشهدوا بعد وفاته في معارك الردة، مع تأخر التدوين إلى القرن الثاني الهجري، مما أثر في وصول مثل هذا التفسير إلينا. ومهما يكن من أمر فإن المسلم به بين جميع العلماء والباحثين هو أن الرسول الكريم كان المعلم الأول والمصدر الأساس للقرآن الكريم وتوضيح أغراضه ومعانيه بغض النظر عن القدر الذي بينه من التفسير في حياته الشريفة، على أن أكثر ما ورد عن الرسول العظيم ص من التفسير هو فيما يخص الآيات المتعلقة ببيان الأحكام من عبادات ومعاملات وغيرها من الآيات الأخرى التي لا سبيل إلى معرفتها إلا عن طريق الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) فقد كان النظر من القرآن الكريم من حيث كونه كلاماً له دلالة ومعنى والله تعالى فيه هدف وقصد، ومن أجل بيان هذه الدلالة وشرح المعنى وإيضاح القصد عن الهدف نشأ علم التفسير الذي تكفل بتلك الغايات^{٤٠}. على أن هذا العلم الذي تكفل رسول الله ص ببيانه، باعتباره المبين الأول لمعاني كلمات الله تعالى من كتابه المجيد لم يكن معروفاً بذلك العهد باسم التفسير^{٤١}. وإنما كان التفسير في تلك المرحلة يروى كما تروى الأحاديث النبوية^{٤٢}. ولم تكن تلك الروايات التفسيرية التي احتضنها الحديث أول الأمر، قد رتبت وجمعت بصورة منتظمة في عهد الرسول الكريم(صلى الله عليه واله وسلم) وذلك لعدم تدوين العلوم في هذا العهد، وبعد ظهور حركة التدوين في مطلع القرن الثاني الهجري جمع التفسير على شكل روايات مي مجاميع الحديث وأفردت له أبواب خاصة باسم التفسير. ومهما يكن من أمر فإن تلك الروايات الواردة عن النبي(صلى الله عليه واله وسلم) لم تكن شاملة لتغطية القرآن كله، فكان ذلك نوعاً من الحكمة العظيمة التي اقتضت أن يتدبر كل جيل آيات الله تعالى ويتفكر بها لا سيما مع عدم ورود الأثر الصحيح الكامل عن النبي(صلى الله عليه واله وسلم) في تغطيتها، إذ غاية ما وصل إلينا من تفسير النبي(صلى الله عليه واله وسلم) هو عدد من الآيات الكريمة قام بجمعها بعض العلماء كأبن القيم الجوزي الذي استعرض عدداً من فتاوى الإمام علي(عليه السلام) المنتزعة من القرآن الكريم^{٤٣}. وكما جمع السيوطي عدداً من الروايات التفسيرية عن النبي(صلى الله عليه واله وسلم). وذكرها حسب تسلسل السور في المصحف الشريف، ابتداءً من سورة الفاتحة وانتهاءً بسورة الناس، وهي على الرغم من كونها لم تستوعب جميع آيات القرآن الكريم، فقد وجد فيها المقطوع والموقوف والمرسل^{٤٤} مما يفتح المجال أمام ارباب المرحلة الثانية لأخذ دورهم في التفسير.

ثانياً: مرحلة عصر الصحابة:

أ- مصادر المعرفة عند الصحابة: كانت مصادر الصحابة في هذه المرحلة، هي القرآن الكريم لأن ما أجمل في مكان منه فقد بسط في مكان آخر مضافاً إلى اعتمادهم على رواية ما حفظوه عن الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) حيث كان الواحد منهم إذا ما اشكلت عليه آية من الكتاب الكريم رجع في تفسيرها إلى النبي(صلى الله عليه واله وسلم) حتى يبين له ما استشكل عليه لأن وظيفته ص البيان^{٤٥}. أما المصدر الآخر لتفسير الصحابة في هذه المرحلة فهو الاستنباط والاجتهاد وذلك فيما يجدوا له نصاً من الكتاب العزيز والسنة الشريفة، وبحكم معاصرة الصحابة النبي(صلى الله عليه واله وسلم). ومشاهدتهم التنزيل واطلاعهم على قرائن الأحوال ومعرفتهم بأسباب النزول، فضلاً عن اتقانهم أساليب اللغة التي نزل بها القرآن

الكريم، كل هذا أدى إلى ارتقاء تفسيرهم بحيث عد من المأثور على وجه من الوجوه^{٤٦}، هذا وقد عرف عن بعض الصحابة أنهم كانوا يعتمدون اجتهادهم إذا لم يجدوا ما يوضح لم تفسير الآية من المصدرية السابقين (القرآن والسنة الشريفة). ومن أمثلة هؤلاء الصحابة (عبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود). أما ابن عباس فقد دعا له النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قائلاً (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)^{٤٧}، وقد كان ابن عباس كثيراً ما يعتمد في تفسيره للقرآن الكريم على ما يعرفه من مفردات اللغة العربية، وما يحفظه من شعر العرب، فقد سأله نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر عن أشياء من كتاب الله تعالى على أن يفسرها لهما ويأتيهما بمصادقة من كلام العرب. حتى سئل عن أكثر من مائة وثمانين مسألة من القرآن الكريم ففسر لهم ذلك بما يماثل هذا العدد من أشعار العرب^{٤٨}.

ب- تفاوت الصحابة في المعرفة: المعروف عن الصحابة أنهم ما كانوا سواء في المعرفة في جميع ما في كتاب الله عز وجل، لما فيه من الغريب والمتشابه، ولبعضهم الفضل على بعض^{٤٩}، على هذا ما قاله أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام): وليس كل أصحاب رسول الله كان (صلى الله عليه واله وسلم) يسأله عن شيء فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى أن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي والطارقي فيسأل رسول الله ص حتى يسمعوا^{٥٠}.

ج- أبرز المفسرين من الصحابة: في هذه المرحلة تميزت طائفة من الصحابة في تفسير القرآن الكريم وجاء في الإتيان أن أشهر المفسرين من الصحابة عشرة: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير^{٥١}. أما الخلفاء الثلاثة (أبو بكر، وعمر، وعثمان) فلم يرد عنهم في التفسير سواء المرفوع منه إلى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أم الموقوف عليهم إلا النزر القليل جداً، ولو كانوا أشهر من غيرهم في التفسير على زعم السيوطي لا سيما وأن المدونين سيرتهم قد حفظوا لنا كثيراً من أقوالهم ومن البعيد جداً أن يسجلوا عنهم ذلك ويدعوا ما هو منه. وأكثر من روي عنه التفسير هو الإمام علي (عليه السلام)^{٥٢}، عن ابن الطفيل قال: شهدت علي يخطب وهو يقول: (سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله فوالله من آية إلا وأنا أعلم ابليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم جبل)^{٥٣}. وقد أخبر (عليه السلام) عن مقدار علمه بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في خطبة فيها: (بل اندمجت على مكنون علم لو بحث به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة)^{٥٤}. والسبب في كثرة المروي عن الإمام علي (عليه السلام) هو أنه كان أكثر الناس تأثراً برسول الله وسار على نهجه حتى أن الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) حينما آخى بني أصحابه في قصة المؤاخاة المشهورة جعل علياً (عليه السلام) أخاه فقال له (صلى الله عليه واله وسلم) (أنت أخي في الدنيا والآخرة)^{٥٥}. والسبب الآخر في كون المروي عنه (عليه السلام) أكثر من الخلفاء هو تقدم وفاتهم^{٥٦}. وامتداد حياته بعدهم، وكثرة حاجة الناس إلى التفسير في عهده وذلك لاتساع رقعة الإسلام.

ثالثاً: مرحلة عصر التابعين وتابعيهم: بدأت مرحلة جديدة من مراحل التفسير بالمأثور، وذلك في أواخر عصر الدولة الأموية ووائل عهد الدولة العباسية، وقد حمل راية التفسير في هذه المرحلة العلماء التابعين الذين تتلمذوا على أيدي الصحابة وتلقوا علومهم منهم. كانت مهمة التابعين في التفسير مهمة شاقة وذلك لاتساع رقعة الإسلام شرقاً وغرباً ودخول الناس في دين الله أفواجا فتولدت أثر ذلك الحاجة الماسة إلى تفسير الشيء الكثير من القرآن الكريم أكثر من قبل، وذلك لبعدهم الزمني من عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) واختلاطهم بأخريين الذين أسلموا ولا يعرفون عن لغة القرآن شيئاً مع ظهور حركة التدوين وما رافقها من عناء جمع الروايات المأثورة في التفسير عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والصحابة رض والتي تفرقت في صدور الحفاظ والصحائف القليلة التي وصلت إليهم، والنتيجة لهذه العوامل فقد تصدت طائفة من اعلام التابعين للقيام بهذه المهمة. حيث كانوا مسلمو أهل الكتاب في تلك المرحلة قد نقلوا إلى المسلمين ما ورد في كتبهم المقدسة من التوراة والإنجيل، خصوصاً ما يتعلق بقصص الأنبياء وأقوامهم وما أشار إليه القرآن الكريم من أحداث الأمم السالفة والقرون الخالية.

الوضايع والكذابين:

١. إبراهيم بن الفضل الأصفهاني أبو منصور توفي سنة (٥٣٠هـ)، أحد الحفاظ كان يقف في سوق أصفهان ويروي ما حفظه بسنده، وكان يضع في الحال، قال معمر: رأيت في السوق وقد روى مناكير بأسانيد الصحاح، وكنت أتأمله مفرطاً أظن ان الشيطان تبدي على صورته.

٢. إبراهيم بن هدبة البصري، كذاب خبيث حدث بالأباطيل ووضع على أنس كان رقاصاً بالبصرة يدعى إلى الاعراس فيرقص لهم، وكان يشرب المسكر. بقي إلى سنة (٢٠٠هـ).

٣. أحمد بن الحسن أبان البصري، من كبار شيوخ الطبراني، كان كذاباً دجالاً يضع الحديث على الثقات.

٤. أحمد بن داود، ابن أخت عبد الرزاق، من اكذب الناس، عامة، أحاديثه مناكير.

٥. أحمد بن عبد الله الشيباني أبو علي الجوبباري، كذاب يضع الحديث، ودجال قال البيهقي: إني أعرفه حق المعرفة بوضع الأحاديث على رسول الله ص فقد وضع عليه أكثر من ألف حديث. وسمعت الحاكم يقول: هذا كذاب خبيث، وضع كثيراً في فضائل الأعمال، لا تحل روايته حديثه بوجه، وقال ابن حبان: دجال من الدجالمة، روى عن الأئمة ألوف أحاديث، ما حدثوا بشيء منها.
٦. أحمد بن عبد الله بن محمد أبو الحسن البكري، كذاب دجال واضع القصص التي لم تكن قط، فما أجعله وأقل حياءه. قاله الذهبي في ميزان الاعتدال.
٧. أحمد بن عبد الله أبو عبد الرحمن الفاري اناتي. كان وضاعاً مشهوراً.
٨. أحمد بن محمد بن محمد أبو الفتح الغزالي الطوسي الواظع المفوه المتوفي سنة (٥٢٠ هـ)، أخو أبي حامد، كان يضع والغالب على كلامه التخليط والأحاديث الموضوعية. وكان يتعصب لإبليس ويعذره.
٩. أحمد بن محمد بن الصلت، وضاع، لم يكن في الكذابين أقل حياءً منه.
١٠. أحمد بن محمد بن غالب الباهلي أبو عبد الله المتوفي سنة (٢٧٥ هـ). غلام الخليل، من كبار الزهاد ببغداد، كذاب وضاع، وكان دجالاً.
١١. إسحاق بن بشر البخاري أبو حذيفة المتوفي سنة (٢٠٦ هـ)، قد أجمعوا على أنه كذاب يضع الحديث.
١٢. إسحاق بن ناصح، من أكذب الناس، يحدث عن النبي ص عن ابن سيرين، برأي أبي حنيفة.
١٣. إسحاق بن نجيح الملطي الأزدي، دجال، أكذب الناس، عدو الله، رجل سوء، خبيث، كان يضع الحديث.
١٤. إسحاق بن وهب الطهرمسي، كذاب متروك، كان يضع صراحاً.
١٥. إسماعيل بن علي بن المثنى الواظع الأستر آبادي المتوفي (٤٤٨ هـ)، كذاب ابن كذاب، كان يقص ويكذب، يركب المتون الموضوعية على الأسانيد الصحيحة.
١٦. بشير بن نمير البصري المتوفي (٢٣٨ هـ)، كان ركناً من أركان الكذب يضع الحديث.
١٧. الحسن بن علي الأهوازي أبو علي المتوفي سنة (٤٤٦ هـ)، كذاب في الحديث والقراءة، كان من أكذب الناس، صنف كتاباً أتى بالموضوعات والفضائح.
١٨. الحسن بن علي أبو علي النخعي المعروف بأبي الأشنان. قال ابن عدي: رأيت به بغداد يكذب كذباً فاحشاً ويحدث عن قوم لم يراهم، وكان يلزق أحاديث قوم تفرّدوا على قوم ليس عندهم.
١٩. الحسن بن علي بن زكريا أبو سعيد العدوي البصري، شيخ قليل الحياء كذاب أفاك، يضع الحديث على رسول الله ص ويسرق الحديث، ويلزقه على قوم آخرين، ويحدث عن قوم لا يعرفون، وعمامة أحاديثه إلا القليل موضوعات يتقن انه هو الذي وضعه. كذاب على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول عليه مالم يقله. قال ابن حبان: لعله قد حدث عن الثقات بالأشياء الموضوعية، ما يزيد على ألف حديث.
٢٠. الحسن بن عمارة بن المضرب أبو محمد الكوفي المتوفي سنة (١٥٣ هـ)، فقيه كبير كذاب ساقط متروك، وكان يضع الحديث. قال شعبة: من أراد أن ينضر إلى أكذب الناس فلينظر إلى الحسن بن عمارة.
٢١. الحسين بن حميد بن ربيع الكوفي الخزاز المتوفي سنة (٢٨٢ هـ)، كذاب ابن كذاب ابن كذاب.
٢٢. الحسين بن محمد البزري المتوفي سنة (٤٢٣ هـ)، كذاب، أحد المشايخ الأربعة الكذابين ببغداد.
٢٣. حماد بن عمر النصيبي. قال يحيى بن معين: إنه من المعروفين بالكذب ووضع الحديث.
٢٤. داود بن المحبر أبو سليمان البصري نزيل بغداد، والمتوفي بها (٢٠٦ هـ)، كذاب وضاع على الثقات، صاحب مناكير، متروك الحديث.
٢٥. ربيع بن محمود المارديني المتوفي سنة (٦٥٢ هـ)، دجال مفتر ادعى الصحة والتعمير توفية سنة (٥٩٩ هـ).
٢٦. زكريا بن يحيى المصري أبو يحيى الوكار المتوفي سنة (١٠٢٥ هـ). كذاب من الكذابين الكبار، وكان فقيهاً صاحب حلقة. ومن الصلحاء والعباد والفقهاء.
٢٧. سليمان بن داود البصري أبو أيوب المعروف بالشاذ كوني المتوفي سنة (٢٣٤ هـ)، أحد الحفاظ، كذاب خبيث، كان يضع الحديث في الوقت، وكان يتعاطى المسكر ويتماغن.

٢٨. سليمان بن عمرو أبو داود النخعي. كان أكذب الناس على رسول الله ص معروف بوضع الحديث، وكان رجلاً صالحاً في الظاهر، إلا أنه كان يضع الحديث وضعاً قال الخطيب: كان ببغداد رجال يكذبون ويضعون، منهم أبو داود النخعي. وقال الحاكم: لست أشك في وضعه الحديث على تقشفه وكثرة عبادته

٢٩. صالح بن بشير أبو بشير المري البصري، قاص كذاب، متروك الحديث.

٣٠. عامر بن صالح حفيد الزبير بن العوام، كذاب خبيث، عدو الله.

٣١. عبد الله بن الحارث الصنعاني، شيخ دجال يضع الحديث وضعاً، حدث عن عبد الرزاق بنسخه كلها موضوعة.

٣٢. عبد الله بن عبد الرحمن الكلبي الأسامي، من أكذب خلق الله، روى بالأباطيل.

٣٣. عبد الله بن علان بن رزين الخزاعي الواسطي كان كذاباً، كثير الكذب والتزوير.

٣٤. عبد المنعم بن إدريس اليماني المتوفى سنة (٢٢٨هـ)، قصاص كذاب خبيث، يضع الحديث.

٣٥. كثير بن عبد الله بن عمرو المزني المدني، ركن من أركان الكذب.

٣٦. محمد بن شجاع أبو عبد الله الثلجي الحنفي المتوفى سنة (٢٦٦هـ)، فقيه العراق في وقته، كان كذاباً، يضع الحديث في التشبيه. احتال في إبطال الحديث عن رسول الله ص وورده نصرة لأبي حنيفة ورأيه.

٣٧. محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو الفتح الخشاب، كان يُضرب به المثل في الكذب والتخيلات ووضعها، وكان منهمكاً على الشرب. قال فيه إبراهيم بن عثمان العربي: أوصاه أن ينحت الأخشاب والذّه فلم يطقه وأضحى ينحت الكذب.

٣٨. نوح بن مريم أبو عصمة المروزي المتوفى سنة (١٧٣هـ)، شيخ كذاب، كان يضع الحديث. وضع حديث فضائل القرآن الطويل.

٣٩. هناد بن إبراهيم النفسي، كذاب وضاع، رواية للموضوعات والبلايا. توفية سنة (٤٦٥هـ).

٤٠. وهب بن وهب القاضي أبو البخترى القرشي المدني، أكذب الناس. توفي سنة (٢٠٠هـ)، كذاب خبيث، دجال عدو الله، كان يضع الحديث وضعاً. وكان عامة الليل يضع الحديث. قال فيه سويد بن عمرو بن الزبير:

إنا وجدنا ابن وهب حدثنا عن النبي أضاع الدين والورعا

يروى أحاديث من إفك مجمعه أفّ لوهب وما روى وما جمعا

قال ابن عدي: أبو البخترى من الكذابين الوضاعين، وكان يجمع في كل حديث يرويه أسانيد من جساته على الكذب، ووضعها على الثقات.

٤١. يحيى بن هاشم الغساني السمسار أبو زكريا، كذاب، دجال هذه الأمة كان يضع الحديث ويسرقه.

٤٢. أبو المغيرة شيخ، من اكذب الناس وأخبثهم

المبحث الثاني: الدراسات السابقة:

أولاً: التفسير بالمأثور، أ. د. محمد بن عمران سالم بازمول، عضو هيئة التدريس في كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى. صور الباحث مفهوم التفسير بالمأثور وحدد مصطلح التفسير بالمأثور مما شبه ونسب على قواعده وجمعت هذه في اطروحته وقسمت إلى أربعة فصول وكان الفصل الأول يتحدث عن المفردات الخاصة بالتفسير المأثور واصطلاحاً وأنواعه. أما الفصل الثاني كان يتحدث به عن فصل القرآن الكريم وقواعد تفسيره بالقرآن. والفصل الثالث فيه فضل السنة وقواعد تفسير القرآن بها. أما الفصل الرابع فيه فصل تفسير الصحابي وقواعد تفسير القرآن بقول الصحابي. وفي الفصل الخامس والأخير تكلم عن الإشكالات وكيفية دفعها. ثانياً: مصادر التفسير بالمأثور بين أهل السنة والشيعنة الإمامية الاثني عشرية (دراسة مقارنة)، د. روضه عبد الكريم محمد فرعون، أستاذ مساعد في جامعة القاسمية في الشارقة في تفسير علوم القرآن، تتلخص هذه الاطروحة مشكلة هذه الدراسة في الكشف عن الأسباب التي من أجلها اختلفت المصادر الشيعية في التفسير المأثور عن المصادر التي يعتمد عليها أهل السنة وتهدف الدراسة إلى المقارنة بين المدرستين من حيث المصادر المعتمدة عن كل مدرسة وقد سلك الباحث المنهج الاستقرائي.

الفصل الثالث

المبحث الأول: اسباب الوضع في التفسير المأثور: الوضع في التفسير

أسباب الوضع ويرجع إلى أسباب عدة: منها التعصب المذهبي، فإن ما وجد من افتراق الأمة التي تطرفوا في حب عليّ، وخارج انصرفوا عنه وناصروه العدا، وجمهور المسلمين الذين وقفوا بجانب هاتين الطائفتين بدون أن يمسه شيء من ابتداء التشيع أو الخروج، جعل كل طائفة من

هذه الطوائف تحاول بكل جهودها أن تؤيد مذهبها بشيء من القرآن، ونسبوه إلى النبي(صلى الله عليه واله وسلم) أو إلى أحد أصحابه، وكان قصد كل فريق من نسبة هذه الموضوعات إلى النبي(صلى الله عليه واله وسلم) أو إلى أحد أصحابه، الترويج للمروي، والإمعان في التدليس، فإن نسبة المروي إلى الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) أو إلى أحد الصحابة، تورث المروي ثقة وقبولاً. لا يوجد شيء منهما عندما يُنسب المروي لغير النبي(صلى الله عليه واله وسلم) أو لغير صحابي. كذلك نجد اللون السياسي في هذا العصر يترك له أثراً بيّناً في وضع التفسير، ويلاحظ أن المروي عن علي(عليه السلام) وابن عباس قد جاوز حد الكثرة، مما يجعلنا نميل إلى القول بأنه قد وُضع عليهما في التفسير أكثر مما وُضع على غيرهما، والسبب في ذلك أنّ علياً(عليه السلام) وابن عباس من بيت النبوة، فالوضع عليهما يُكسب الموضوع ثقة وقبولاً، وتقديساً ورواجاً، مما لا يكون لشيء مما يُنسب إلى غيرهما. وتقرّب بكثرة ما يرويه لهم عن جدهم ابن عباس، مما يدل على أن اللون السياسي كان له أثر ظاهر في وضع التفسير. كذلك نجد من أسباب الوضع في التفسير ما قصده أعداء الإسلام الذين اندسوا بين أبنائه متظاهرين بالإسلام، من الكيد له ولأهله، فعمدوا إلى الدس والوضع في التفسير بعد أن عجزوا عن أن ينالوا من هذا الدين عن طريق الحرب والقوة، أو عن طريق البرهان والحجة.

أثر الوضع في التفسير: وكان من وراء هذه الكثرة التي دخلت في التفسير وُدست عليه، أن ضاع كثير من هذا التراث العظيم إلى خلفه لنا أعلام المفسرين من السلف، لأن ما أحاط به من شكوك، أفقدنا الثقة به، وجعلنا نرد كل رواية تطرّق إليها شيء من الضعف، وربما كانت صحيحة في ذاتها. كما أن اختلاط الصحيح من هذه الروايات بالسقيم منها، جعل بعض من ينظر فيها وليس عنده القدرة على التمييز بين الصحيح والعليل، ينظر إلى جميع ما روي بعين واحدة، فيحكم على الجميع بالصحة، وربما وجد من ذلك روايتين متناقضتين عن مفسر واحد فيتمه بالتناقض في قوله، ويتهم المسلمين بقبول هذه الروايات المتناقضة المتضاربة. يقول الأستاذ(جولد زيهر) ٥٧ ما نصه: (وإنما لما يلفت النظر في هذا المحيط، هذه الظاهرة الغربية، وهي أن التعاليم بالمنسوبة إلى ابن عباس تحمل طابع التصديق بشكل متساو، وهي في نفسها تظهر في تضاد شديد بينها وبين بعضها، مما لا يقبل التوسط أو التوفيق). ثم يسوق بعد ذلك مثلاً لهذا التضاد، فيذكر ما قام حول تعيين الذبيح من خلاف أسنده مثيروه إلى أقوال مأثورة عن السلف، ويذكر في ضمن كلامه: (أن كل فريق يعتمد في رأيه على إسناده متصل بابن عباس يدعم به رأيه، فالإسحاقيون عن عكرمة، والإسماعيليون عن الشعبي أو مجاهد، كل أولئك سمعوا ذلك عن ابن عباس، وكل ادّعى بأن هذا هو رأيه في هذه المسألة). ثم يقول بعد كلام ساقه في هذا الموضوع: (ويمكن أن يُرى من ذلك إلى أي حد يكون مقدار صحة الرأي المستند إلى ابن عباس، وإلى أي حد يمكن الاعتراف به. وما نعتبره بالنسبة له ولآراء المأثورة عنه، يمكن أن يُعتبر إلى أقصى حد بالنسبة للتفسير المأثور، فالأقوال المتناقضة يمكن أن ترجع دائماً إلى قائل واحد، معتمدة في الوقت نفسه على أسانيد مرضية موثوق بها). ثم يقول بعد كلام ساقه عن الإسناد وما قع فيه من اللعب والخداع: (ومن الملاحظات التي أبديناها، يمكن أن نخلص بهذه النتيجة: وهي أنه لا يوجد بالنسبة لتفسير مأثور للقرآن ما نستطيع أن نسميه وحده تامة أو كياناً قائماً، فإنه قد تُروى عن الصحابة في تفسير الموضوع الواحد آراء متخالفة وفي أغلب الأحيان يناقض بعضها بعضاً من جهة، ومن جهة أخرى فقد تُنسب للصحابي الواحد في معنى الكلمة الواحدة أو الجملة كلها آراء مختلفة، وبناء على ذلك، يُعتبر التفسير الذي يخالف بعضه بعضاً، والمناقض بعضه بعضاً، مساوياً للتفسير بالعلم». هذا ما حكم به الأستاذ(جولد زيهر) على التفسير بالمأثور في كتابه، وكل ما قاله في هذا الموضوع لا يعدو أن يكون محاولات فاشلة يريد من ورائها أن يُظهر أن ابن عباس خاصة، ومن تكلم في التفسير من الصحابة عامة، بمظهر الشخص الذي يناقض نفسه في الكلمة الواحدة أو الموضوع الواحد. كما يرمى من وراء ذلك أن يصرف نظر المسلمين عن هذه الثروة الضخمة التي خلفها لهم السلف الصالح في التفسير، زعماً أن هذا التناقض الموجود بين الروايات، نتيجة لاختلاف وجهات النظر من شخص واحد أو أشخاص، وتفسير هذا شأنه نحن في جِلِّ من التزامه، لأنهم قالوا بقولهم، ونحن مشتركون معهم في هذا القدر. ونحن لا ننكر أن هناك اختلافاً بين السلف في التفسير، كما لا ننكر أنّ هناك اختلافاً بين قولين أو أقوال لشخص واحد منهم، ولكن هذا الاختلاف قلنا عنه فيما سبق مفصلاً: إن معظمه يرجع إلى اختلاف عبارة وتنوع، لا اختلاف تناقض وتضاد، فما كان من هذا القبيل، فالجمع بينه سهل ميسور، وما لم يمكن فيه الجمع، فالمتأخر من القولين عن الشخص الواحد مقدّم إن استويا في الصحة عنه، وإلا فالصحيح المقدّم. أما إذا تعارضت أقوال جماعة من الصحابة وتعدّر الجمع أو الترجيح، فيقدّم ابن عباس على غيره، لأن النبي(صلى الله عليه واله وسلم) بشره بذلك حيث قال: (اللهم علّمه التأويل) وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرائض لحديث: (أفرضكم زيد). وأما ما ساقه على سبيل المثال من اختلاف الرواية عن ابن عباس في تعيين الذبيح، فقد رجعت إلى ابن جرير في تفسيره، فوجدته قد ذكر عن ابن عباس هاتين الروايتين المختلفتين، وساق كل رواية منها بأسانيد تتصل إلى ابن عباس، بعضها يرفعه إلى الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)، وبعضها موقوف عليه. وابن جرير كما نعلم لم يلتزم الصحة في كل ما يرويه، ولو أننا عرضنا هاتين الروايتين على قواعد المحدثين في نقد الرواية والترجيح، لتبين لنا بكل وضوح وجلاء، أن الرواية القائلة بأن الذبيح هو إسماعيل، أصح من غيرها وأرجح مما

يخالفها، لأنها مؤيدة بأدلة كثيرة يطول ذكرها، وأيضاً فإن الرواية التي يذكرها ابن جرير عن ابن عباس مرفوعة إلى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، ومفيدة أن الذبيح هو إسحاق، في سندها الحسن بن دينار عن علي بن زيد، والحسن بن دينار متروك، وعلي بن زيد منكر الحديث، كما ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره. أما باقي الروايات الموقوفة على ابن عباس، والتي تفيد أن الذبيح هو إسحاق، فهي وإن كانت صحيحة الأسانيد محمولة على أن ما تضمنته من أن الذبيح هو إسحاق، كان رأى ابن عباس في أول الأمر، لأنه سمع ذلك من بعض الصحابة الذين كانوا يحدثون في مثل هذا بما سمعوه من كعب وغيره من مسلمي اليهود، ثم علم بعد: أن ذلك قول اليهود فرجع عنه وصرح بنقيضه، كما قال ابن جرير: (حدثني يونس، أخبرنا ابن وهب، أخبرني عمر بن قيس، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عباس أنه قال: المفدى إسماعيل، وزعمت اليهود أنه إسحاق وكذبت اليهود)، وهذا الأثر صحيح عن ابن عباس، إسناده على شرط الصحيح، وهو كما ترى صريح في تكذيب اليهود فيما زعموه، وهو يقضى على كل أثر بخلافه، وبهذا الطريق تنتظم الآثار الواردة عن ابن عباس في هذا الباب. قال ابن كثير ٥٨ بعد ما ساق الروايات في أن الذبيح هو إسحاق: (وهذه الأقوال الله أعلم كلها مأخوذة عن كعب الأحبار، فإنه لما أسلم في الدولة العمرية جعل يُحدث عمر عن كتبه قديماً، فربما استمع له عمر، فترخص الناس في استماع ما عنده، ونقلوا ما عنده عنه، غثها وسمينها، وليس لهذه الأمة والله أعلم حاجة إلى حرف واحد مما عنده).

المبحث الثاني: أسباب الضعف في التفسير بالمأثور:

بالرغم مما تحفل به كتب التفسير من المأثور يوجد هناك تناقضاً واضحاً مع أقوالهم فيه، فابن كثير يقول: (إن أكثر التفسير المأثور قد سرى إلى الرواة من زنادقة اليهود والفرس ومسلمة أهل الكتاب)، ويذكر السيوطي قول الزركشي في البرهان في علوم القرآن أن النقل عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، في التفسير (يجب الحذر من الضعيف منه الموضوع فإنه كثير). ولهذا قال أحمد: (ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي والملاحم والتفسير)، ويقول: (الذي صح من ذلك قليل جداً، بل أصل المرفوع منه في غاية القلة). ويلاحظ على هذه التقاسير كثرة ورود أقوال مختلفة وربما متضاربة منسوبة إلى نفس القائل، إضافة إلى التعارض مع أقوال الآخرين. وقد لاحظ أحد المستشرقين جولد تسيهر تماثل ذلك التضارب مع ما حدث من سُراح التوراة. وربما يعود ذلك بالأساس إلى افتقاد ووقية السند، كما أن المرجع الأساسي كان ابن عباس المُلقب بترجمان القرآن، بينما لم يُراع أنه كان في سن العاشرة عند وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، إضافة إلى أثر الإملاءات السياسية من السلطة الحاكمة. وقد تسرب الخلل إلى التفسير بالمأثور لا سيما ما كان عن الصحابة والتابعين إلى حد كاد يفقد الثقة به لولا جهود العلماء، حتى قال الإمام الشافعي: لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا شبيهه بمائة حديث. وأسباب الضعف في التفسير بالمأثور يمكن تلخيصها فيما يلي:

أولاً: دخول الإسرائيليات والمراد بها اللون اليهودي واللون النصراني في التفسير وما تأثر به التفسير من الثقافتين اليهودية والنصرانية. ومبدأ دخولها في التفسير يرجع لعهد الصحابة، غير أن الصحابة وإن تشوّقوا لمعرفة التفاصيل لم يسألوا أهل الكتاب عن كل شيء ولم يقبلوا منهم كل شيء، مع توقفهم فيما يُلقى إليهم ما دام يحتمل الصدق والكذب، امتثالاً لقول الرسول صلى الله عليه واله وسلم (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا أمنا بالله). فلم يسألوهم عن شيء يتصل بالعقيدة ولم يعدلوا عما ثبت عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كذلك لم يصدقوا اليهود فيما يخالف الشريعة. وهكذا لم يخرج الصحابة عن دائرة الجواز التي حددها لهم الرسول في قوله: (بلغوا عني ولو آية وحديثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار). كما أنهم لم يخالفوا قول الرسول. أباح الأول أن يحدثوا عما وقع لبني إسرائيل من الأعاجيب للعبرة والعظة بشرط أن يعلموا أنه ليس مكذوباً، والثاني يُراد منه التوقّف فيما يحدث به أهل الكتاب مما يكون محتملاً للصدق والكذب، أما ما خالف الشرع فيجوز تكذيبه. أما التابعون: فقد توسّعوا في الأخذ عن أهل الكتاب وكثرت في عهدهم الروايات الإسرائيلية لكثرة من دخل منهم في الإسلام، فظهرت في هذا العهد جماعة حشوا التفسير بكثير من القصص المتناقضة كمقاتل بن سليمان (ت ١٥٠ هـ). وهكذا تزايد أمر الإسرائيليات حتى كان جماعة بعد عصر التابعين لا يردون قولاً، ثم في عصر التدوين وُجد من المفسرين من حشوا كتبهم بهذه القصص الإسرائيلية.

ثانياً: حذف الأسانيد وكثرة الوضع في التفسير السبب الثاني لضعف التفسير بالمأثور هو حذف الإسناد: منذ ظهر الوضع في عصر الصحابة صاروا يسألون عن الإسناد، فكان ما يروونه من التفسير المأثور عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أو الصحابة لا يروونه إلا بإسناد، ثم جاء بعد عصر التابعين من جمع التفسير، فدوّن التفسير بإسناده كتفسير سفيان بن عينة (ت ١٩٨ هـ)، ووكيع بن الجراح (ت ١٩٧ هـ)، ثم جاء بعد هؤلاء أقوام ألّفوا في التفسير فاخترصوا الأسانيد وأهملوا الأقوال لقائلها، ولم يتحرّوا الصحة، فالتبس الصحيح بالعليل، ثم صار كل من يسنح له قول يورده وينقل ذلك من بعده ظاناً أن له أصلاً، ولعل هذا أخطر الأسباب جميعاً، لأن حذف الأسانيد جعل من ينظر في هذه الكتب يظن صحة كل ما جاء فيها.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث، اشكر الله عز وجل وعلى تيسيره في جمع هذه المادة، وهي على وجازتها، وهي تحتاج إلى المزيد من التحرير؛ كون البحث موسع أكثر من ذلك وقد تبين لي من خلال هذا البحث جملة من الأمور أجملها بالآتي:

- ١- أن المراد من الوضع وضعف الاسناد الوارد في كتب التفسير هي آفات التفسير المأثور.
- ٢- اباح ومعرفة حقيقة التفسير وما نقل من أهل البيت (عليهم السلام) وتابعيهم والتقات من المفسرين وحثوا اصحابهم على ذلك وكانت لهم عناية خاصة و متميزة بطلاب العلم ورواة الحديث ووضعا لهم الأسس والقواعد الأولى للتعامل مع الروايات وأن منع التدوين الحديث في الصدر الأول من الاسلام كان رأياً ذاتياً.
- ٣- عمل أهل البيت على ربط الأمة الاسلامية وطلب العلم بهم فهم أوصياء منصبين من رسول الله بأمر من الله تعالى أمناء على وحيه وترجمة لقرانه ورواة وحفظة لسنة (رسول صلى الله عليه واله) وأمروا أصحابهم بالرجوع إلى رواة حديثهم ووكلائهم ونوابهم المخلصين.
- ٤- اجازة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) العمل بالخبر الواحد المحفوف بالقرائن المؤدية للعلم وأنو بروية الحديث وتفسيره بالمعنى لمن تتوافر فيه الشروط المطلوبة للحديث به.
- ٥- عمل عدد من العلماء والمحدثين الى وضع قواعد التفسير ونقل الاخبار انطلاقاً من عرض الأحاديث على القران الكريم والسنة النبوية الشريفة القطعية والعقل واللغة والاخذ بما وفقها وطرح ما خالفها.
- ٦- وضع أئمة أهل البيت (عليه السلام) الأساس لبعض طرق تحمل التفسير ونقل الحديث وادائه وكان لهم سبق في هذا المجال قبل غيرهم من العلماء والمحدثين.

النتائج والتوصيات:

يوصي الباحث بجملة من التوصيات العملية في سياق البحث ومن أهمها:

- ١- توجيه وإرشاد وتوعية المسلمين بأهمية الوقوف ضد آفات التفسير والحرص على الاطلاع عليها لنيل ما فيها من زيف ووضوح.
- ٢- عقد مؤتمرات علمية فقهية تتناول موضوعات آفات التفسير؛ للتوسع والتمعن به والرد على شبهات أهل البدع والأهواء الذين يطعنون بنقل ووضع ما هو كذب وزيف.
- ٣- توصية طلاب العلم على الإبحار في معاني التفسير المأثور ومعرفة مصادره العلمية وكتابة أبحاث ورسائل علمية تتعلق به.
- ٤- ادراج قواعد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في التفسير ضمن مناهج الدراسة الأولية والعناية بذلك بجدية.
- ٥- الحث على التوجه لدراسة موضوعات آفات التفسير التي لم تصل إليها يد الباحث حتى الآن ومعرفة الحقائق.

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم:

نهج البلاغة، الامام علي (عليه السلام).

١. ابن فارس، ابي الحسين احمد ابن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢. الخيامي، عمر بن إبراهيم، ديوان الشاعر أبن الخيام.
٣. الدكتور احمد فتح الله، معجم اللفاظ الفقه الجعفري، المكتبة الشيعية، ط١، ١٤١٥هـ.
٤. الفراهيدي، الخليل بن احمد، العين، حرف السين، الثلاثي الصحيح، باب السين والراء والفاء، مادة (فسر)، منشورات محمد علي البيطون.
٥. الأزهري، وتهذيب اللغة، ابو منصور، محمد بن احمد، أبواب السين والراء، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤ م.
٦. ابن منظور، محمد، لسان العرب، ط٣، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠٠٩م.
٧. خلكان، أحمد بن محمد بن ابي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، مكتبة دار صادر بيروت، ٢٠١١م.
٨. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ١٣٧٤م.
٩. السيوطي، الحافظ جلال الدين، طبقات المفسرين، ط الأوقاف السعودية، تاريخ الإنشاء ٢٠١٤م.
١٠. الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو ابن احمد، أسس البلاغة، ط٢، دار الكتب العلمية بيروت، تاريخ الانشاء ٢٠٠٧م.
١١. الطيار، مساعد، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط٢، شوال ١٤٢٧هـ.
١٢. الذهبي، محمد حسين، علم التفسير، دار المعارف، القاهرة، مصر، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر.

- ١٣ - معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية، (قسم البحوث)، مؤسسة النشر والطبع والنشر في الأستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ايران، ط٢، ١٤٢هـ.
- ١٤- الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود، تفسيره الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.
- ١٥- الخالدي، صلاح، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، دار القلم، دمشق، ط٣، ٢٠٠٨م.
- ١٦- الورغمي، محمد بن محمد ابن عرفة ابو عبد الله، إمام تونس وعالمها وخطيبها في عصره، دراسات وابحاث علمية، مكتبة نور.
- ١٧- الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠م.
- ١٨- الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل، ط١، دار القلم - الدار الشامية - دمشق، ١٤١٢هـ.
- ١٩- أبو حيان، محمد بن يوسف الاندلسي، البحر المحيط، دار الفكر بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- ٢٠- السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٧٤م.
- ٢١- الغرناطي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير الدين ابو حيان، البحر المحيط، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٧١م.
- ٢٢- الزركشي، ابو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في تفسير القرآن، ط١، ١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي، بيروت.
- ٢٣- الزرقاني، محمد علي سلامه، منهج الفرقان في علوم القرآن، مطبعة شبر، ط١، ١٩٣٨م.
- الزرقاني، محمد بن عبد العظيم ومناهل العرفان في علوم القرآن، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بلا طبعة، بلا سنة.
- ٢٤- الجرجاني، علي بن محمد الشريف، التعريفات، مكتبة النور قسم المصاحف الشريفة.
- ٢٥ - أبين كثير، الحافظ، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، قسم الديانة الإسلامية، تاريخ الانشاء ٢٠٠٦م.
- ٢٦ - أبين الصلاح، عثمان ابن عبد الرحمن الشهرزوري تقي الدين، معرفة أنواع علوم الحديث مقدمة أبين الصلاح، مكتبة النور تاريخ الانشاء ٢٠٠٩م.
- ٢٧- زرزور، عدنان محمد علوم القرآن واعجازه، دار الاعلام، كتبة النور، تاريخ الانشاء ٢٠١٠م.
- ٢٨- الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، ط١، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.
- ٢٩- الصغير، محمد حسين علي، المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم، ط١، دار المؤرخ العربي، ٢٠٠٠م.
- ٣٠- الخوئي، ابو القاسم الموسوي البيان في تفسير القرآن، ط٤، شبكة فكر للكتب الإلكترونية، ١٩٧٥م.
- ٣١- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ.
- ٣٢- احمد، امين فجر الإسلام، مؤسسة هنداوي، ٢٠١١م.
- ٣٣- داوود العطار، موجز علوم القرآن، مؤسسة الأعلمي للطباعة، ١٩٩٥م.
- ٣٤- مصطفى زيد، دراسات في التفسير، المكتبة الشاملة.
- ٣٥- كنافي، محمد عبد السلام، علوم القرآن دراسات ومحاضرات، دار النهضة العربية بيروت جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.
- ٣٦- الجوزي، ابن القيم، اعلام الموقعين، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م.
- ٣٧- ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم، المسائل والأجوبة في الحديث واللغة، الناشر دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠م.
- ٣٨- الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، دار المرتضى بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
- ٣٩- الحراني، الحسن بن علي ابن شعبة، ابن شعبة تحف العقول عن ال الرسول، المطبعة الحيدرية النجف الاشرف، ١٩٦٣م.
- ٤٠ - حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، كشف الظنون، دار احياء التراث العربي بيروت، ١٩٩٩م.
- ٤١ - الزمري، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، دار النشر بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
- ٤٢ - السيوطي، عبد الرحمن ابن ابي بكر جلال الدين، تاريخ الخلفاء، مكتبة نزر مصطفى الباز، ط١، ٢٠٠٤م.
- ٤٣- السيوطي، عبد الرحمن ابن ابي بكر جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والارشاد السعودية مجمع الملك فهد، ١٤٢٦هـ.
- ٤٤- جولد تسهير، المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن، مطبعة العلوم بشارع الخليج، ط١، ١٩٤٤م.

٤٥- ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم تفسير ابن كثير، دار بن حزم للطباعة والنشر، لبنان بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
هوامش البحث

- ١ - لخيامي، عمر بن ابراهيم، ديوان الشاعر أبن الخيام.
- ٢ - معجم اللفاظ، الفقه الجعفري د. احمد فتح الله.
- ٣ - الفراهيدي، الخليل بن احمد، العين (٧ / ٢٤٧) حرف السين، الثلاثي الصحيح، باب السين والراء والفاء، مادة(فسر)، وتهذيب اللغة،(١٢ / ٢٨٣) أبواب السين والراء، ومقاييس اللغة،(٤ / ٥٠٤)، كتاب الفاء، باب الفاء والسين وما يثلاثهما، مادة(فسر)، ولسان العرب،(٥ / ٥٥)، فصل الفاء مادة(فسر).
- ٤ - سورة الفرقان: ٣٣.
- ٥ - اللغوي، محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهر الهروي، أبو منصور، كان فقيها شافعي المذهب، ولد سنة ٢٨٢ هـ، ومن مؤلفاته: "تهذيب اللغة"، و"علل القراءات"، توفي سنة ٣٧٠ هـ.
- يُنظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان(٤ / ٣٣٥)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي(١٢ / ٣٢٨).
- ٦ - الزهري، ابي منصور محمد بن احمد، تهذيب اللغة(١٢ / ٢٨٣)، أبواب السين والراء، مادة(فسر).
- ٧ - الزمخشري، طبقات المفسرين، ج٢، ص٣١٤.
- ٨ - الزمخشري، أسس البلاغة، ج٢، ص٢٢.
- ٩ - الطيار، مساعد، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط٢، شوال ١٤٢٧ هـ، ص٥٤. والذهبي، محمد حسين، علم التفسير، دار المعارف، القاهرة، مصر بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر، ص٥٥. ومعرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية، (قسم البحوث)، مؤسسة النشر والطبع والنشر في الاستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ايران، ط٢، ١٤٢٥ هـ، ج١، ص١٧.
- ١٠ - الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود، تفسيره الماتريدي(تأويلات أهل السنة)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م، ج١، ص١٨٢.
- ١١ - ينظر: الخالدي، صلاح، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، دار القلم، دمشق، ط٣، ٢٠٠٨م، ص٢٤.
- ١٢ - محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي، ابو عبد الله، إمام تونس وعالمها وخطيبها في عصره، ج٧، ص١٣.
- ١٣ - أبن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة(فسر)، ج٤، ص٥٠٤.
- ١٤ - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، باب الراء فصل الفاء، ص٥٨٧.
- ١٥ - الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة(فسر)، ٦٣٦.
- ١٦ - أبو حيان، البحر المحيط، ج١، ص٢٦.
- ١٧ - الاتقان في علوم القرآن السيوطي، جلال الدين، ج٢، ص١٧٤.
- ١٨ - البحر المحيط، الغرناطي، ابو حيان، ج١، المقدمة.
- ١٩ - البرهان في تفسير القرآن، الزركشي، ابو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، ج١.
- ٢٠ - منهج الفرقان في علوم القرآن، الزرقاني، محمد علي سلامه، ج٢، ص٦. ومناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، محمد بن عبد العظيم، ج١، ص٤٠٦.
- ٢١ - البرهان، الزركشي، ج٢، ص١٤٨.
- ٢٢ - مناهل العرفان، الزرقاني، ج٢، ص٤.
- ٢٣ - سورة الأحقاف، الآية ٤.
- ٢٤ - الراغب الأصفهاني، المفردات، مادة(أثر)، ص٦٢.

- ٢٥ - لسان العرب، ابن منظور، أثر.
- ٢٦ - التعريفات، الجرجاني، ج٤. الأثر.
- ٢٧ - الباعث الحثيث، ابن كثير، ص٤٥.
- ٢٨ - مقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح، ص٤٦.
- ٢٩ - علوم القرآن واعجازه، زررور، ص٣٤٠.
- ٣٠ - الزمخشري، أساس البلاغة، مرجع سابق، ج١، ص٢٠.
- ٣١ - ابن فارس، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٦م، ص٨٦.
- ٣٢ - المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم، د، الصغير، ص١٣١.
- ٣٣ - البيان في تفسير القرآن، الخوئي، ص٥٥.
- ٣٤ - مقدمة ابن خلدون، ص٩٧٩.
- ٣٥ - فجر الإسلام، احمد امين، ص١٩٦. التفسير والمفسرون، الذهبي، ج١، ص٣٣-٣٤. المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم، د. الصغير، ص٧٠.
- ٣٦ - سورة النحل، الآية ٤٤.
- ٣٧ - سورة الجمعة، الآية ٢.
- ٣٨ - أصول الكافي، الكليني، ج٢، ص٦٠٦، الحديث ١١.
- ٣٩ - نفس المصدر، ج٢، ص٥٩٩، الحديث ٢.
- ٤٠ - موجز علوم القرآن، داوود العطار، ١٩.
- ٤١ - دراسات في التفسير، مصطفى زيد، ص٤٤ ط ١.
- ٤٢ - في علوم القرآن دراسات ومحاضرات، محمد عبد السلام، ص١٥٦.
- ٤٣ - اعلام الموقعين، ابن الجوزي، ج٤، ص٣٣٦-٥١١.
- ٤٤ - الإتيان، للسيوطي، ج٤، ص٢٣٤.
- ٤٥ - التفسير والمفسرون، الذهبي، ج١، ص٤٥.
- ٤٦ - المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم، الصغير، ص٨٥.
- ٤٧ - الإتيان، للسيوطي، ج٤، ص٢٣٤.
- ٤٨ - الاتقان، السيوطي، ج٢، ص٦٨-١٠٥.
- ٤٩ - المسائل والأجوبة في الحديث واللغة، ابن قتيبة، ص٨.
- ٥٠ - أصول الكافي، الكليني، ج١، ص٦٤، الحديث ١٠، تحف العقول عن ال الرسول، ابن شعبة الحراني، ص١٣١.
- ٥١ - الإتيان، السيوطي، ج٤، ص١٣٣. مفتاح السعادة، طاش كبرى زاده، ج١، ص٦٢.
- ٥٢ - كشف الظنون، حاجي خليفة، ج١، ص٤٢٩.
- ٥٣ - الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج٢، ص٣٣٨. الجامع لأحكام القرآن الكريم، القرطبي، ج١، ص٣٥. البرهان، الزركشي، ج٢، ص١٥٧.
- الاتقان، السيوطي، ج٤، ص٢٣٣.
- ٥٤ - نهج البلاغة، الامام علي ع، شرح الشيخ محمد عبده، ج١، ص٤١.
- ٥٥ - تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص١٧٠.
- ٥٦ - الإتيان، السيوطي، ج٤، ص٢٣٣.
- ٥٧ - المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن ص ٧٨ - ٨٢.
- ٥٨ - تفسير ابن كثير (ج ٤ ص ١٧).